

أنماط التوزيع المكاني للمواقع التراثية في محافظة بابل لعام ٢٠٢٤

المدرس الدكتور ماجدة عبد الله طاهر السلमान
قسم الجغرافية / كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

المستخلص

هدفت الدراسة الى تحليل أنماط التوزيع المكاني للمواقع التراثية في محافظة بابل باستعمال أدوات التحليل المكاني الإحصائي لمخرجات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وذلك من خلال تطبيق صلة الجار الأقرب، والمسافة المعيارية واتجاه الظاهرة ، لتوضيح التوزيع الجغرافي لها ومن ثم تحليل هذا التوزيع ، وقد اظهرت الدراسة ان هناك (٢٢) موقع تراثي موزعين على الوحدات الادارية في المحافظة ، واتخذت في توزيعها النمط المتقارب وهذا يدل على تركزها في وحدات ادارية دون اخرى.

المقدمة

تعد محافظة بابل احد محافظات العراق التي تتمتع بتنوع امكاناتها السياحية الا ان السياحة التراثية فيها تعد من اهم عناصر الجذب السياحي والمعروفة بأسم "السياحة الثقافية " فهي تتجلى بوجود كم هائل من المواقع التراثية التي تعد شواخص تاريخية لحضارات سادت لألاف السنين ، لذا فهي تتيح للسائح التعرف على ارث الحضارة بكل مقوماتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية ، فالسياحة الثقافية تهتم بالتراث العمراني من ناحية المحافظة على ديمومته وابعاده ، في حين يقوم التراث العمراني بأمداد السياحة بعناصر جذب مميزة ، وموارد اقتصادية هامة للتنمية السياحية وللإقتصاد الوطني نتيجة لما تتمتع ، وبناءً على ذلك جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على واقع الجغرافي للمواقع التراثية في محافظة بابل للكشف عن نمط توزيعها واتجاهها باستعمال التحليلات المكانية لنظم المعلومات الجغرافية (GIS).

اولاً- مشكلة البحث

تتلخص مشكلات البحث في التساؤلات الآتية:-

- ١- ما هو التوزيع الجغرافي للمواقع التراثية في محافظة بابل ؟
- ٢- هل جميع المواقع التراثية لا زالت متواجدة لحد الوقت الحالي.
- ٣- ما هو نمط التوزيع المكاني للمواقع التراثية في محافظة بابل ؟
- ٤- ما هو اتجاه التوزيع للمواقع التراثية في محافظة بابل ؟

ثانياً- فرضية البحث

انطلاقاً من مشكلة البحث تستند الفرضية إلى الآتي:-

- ١- لا تتوزع المواقع التراثية على جميع الوحدات الادارية في محافظة بابل .
- ٢- هناك العديد من المواقع التراثية في المحافظة تعرضت للهدم والاهمال وازالتها من ارض الواقع نهائياً .
- ٣- بيان نمط التوزيع المكاني للمواقع التراثية في محافظة بابل .
- ٤- ان اتجاه توزيع المواقع التراثية شمالي غربي وجنوبي شرقي .

ثالثاً- هدف البحث

يهدف البحث إلى :-

- ١- دراسة الواقع الحالي للمواقع التراثية وحسب الوحدات الادارية في محافظة بابل .
- ٢- تطبيق التقنيات الحديثة المتمثلة بنظم المعلومات الجغرافية (GIS) في عملية تحليل التوزيعات المكانية والمتمثلة بتقنية صلة الجوار والمسافة المعيارية واتجاه الظاهرة.

٣- الإسهام في إنتاج خرائط تفاعلية، لإطلاع السكان على هذه المواقع الأثرية، وللمساعدة في عملية الحفاظ عليها كموروث ثقافي حضاري، فضلاً عن تحليل وتصوير التغيرات الزمنية في التوزيع الجغرافي للآثار.

رابعاً- منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي في جميع البيانات ثم إخراجها على شكل مخرجات متمثلة بالأساليب الإحصائية وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية لغرض الوصول إلى النتائج المطلوبة.

خامساً- الحدود المكانية

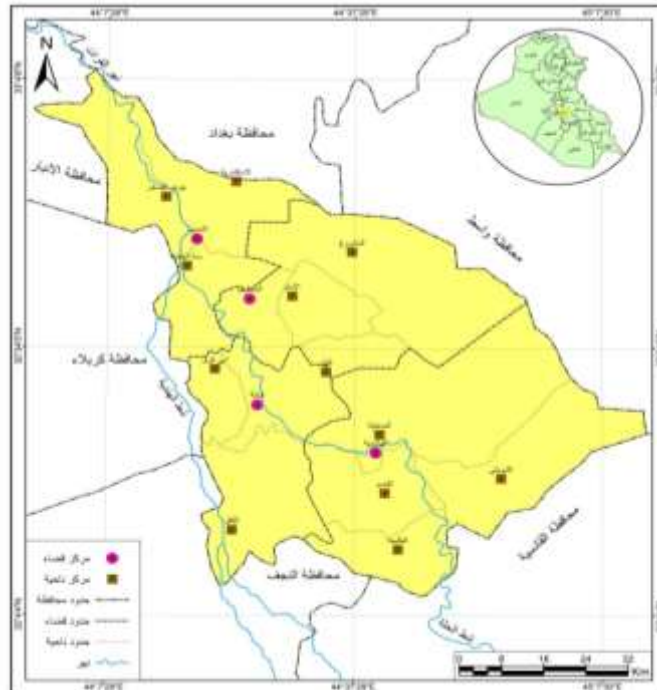
تتمثل حدود الدراسة المكانية بمحافظة بابل والتي تقع مكانياً وسط العراق ضمن مجموعات الفرات الأوسط ، اما موقعها فلكياً فهي تقع بين دائرتي عرض (٤٤ 3٢ - ٤٨ ٣٣) شمالاً ، وقوسي طول (٣٠ ٧ ٤٥ - ٢٨ ٧ ٤٤) شرقاً ، فهي تقع في الجزء الغربي من العراق وتحدها محافظة بغداد من جهة الشمال ، ومن جهة الشرق ، وتجاورها محافظة الانبار من جهة الشمال الغربي ، ومن جهة الغرب تحدها محافظة كربلاء ، اما من جهة الجنوب تحدها محافظة القادسية ، ومن جهة الجنوب الغربي تحدها محافظة النجف. الخريطة (١).

تبلغ مساحتها (5119) كم^٢ ، وتشكل (١,٨%) من مساحة العراق البالغة (٤٣٥.٥٢) كم^٢ ، وتضم (١٦) مركز حضري .
بواقع اربعة اقصية وست عشر ناحية^(١).

سادساً- الحدود المكانية

تمثلت بدراسة واقع توزيع المواقع التراثية في محافظة بابل لعام ٢٠٢٣ .

الخريطة (١) موقع محافظة بابل من العراق



مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات
البيئة والمجتمع)

المصدر- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، مطبعة الهيئة ، ٢٠٢٣ .
 أولاً- التوزيع الجغرافي للمواقع التراثية في محافظة بابل

تتميز المواقع الأثرية في محافظة بابل بغناها التراثي وتنوعها الثقافي، فهي تعكس تأثير الحضارات المتعاقبة عبر العصور ، وتجمع بين التنوع المعماري البارز ، والجمال الطبيعي الخلاب، إذ يمكن للسائح استكشاف بنى تحتية تاريخية ومعابد ومباني ومساجد تعكس الأنماط المعمارية المختلفة ، فضلاً عن ذلك تبرز هذه المواقع بوجودها في مناطق تحاكي التنوع الثقافي للعراق ، ما يتيح للسائح فرصة اكتشاف التراث الديني والتجربة الثقافية المتنوعة التي يقدمها البلد^(٢).

ان للمواقع التراثية أهمية حضارية وسياحية فهي تؤدي غرضاً انسانية في تعريف الانسان بماضيه ومنجزاته الحضارية وتوسيع دائرة معرفته بالحضارة والتاريخ والبقايا المعمارية والمخلفات الحضارية التي لا تزال محط انظار السياح ومفتاح رئيس للنشاط السياحي الاثاري ، فكثيراً ما يتطلع السائح الى التعريف على مناطق التراث من بقايا العصور القديمة التي تحكي عظمة الحضارة الانسانية^(٣).

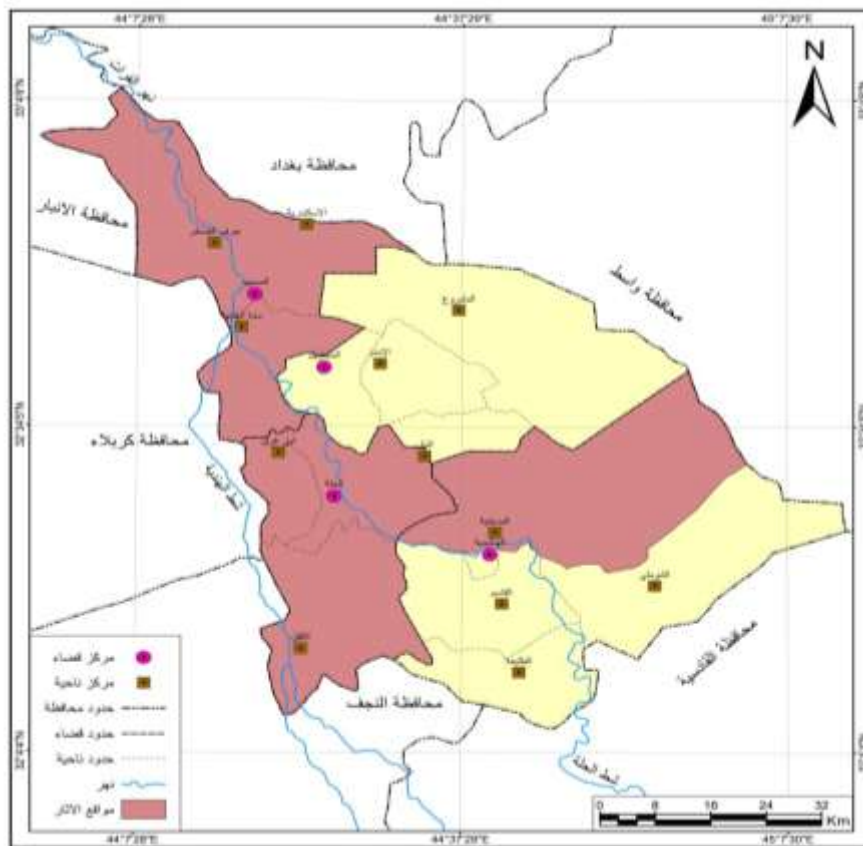
يتضح من معطيات الجدول (١) والخريطة (٢) ضمت محافظة بابل (٢٢) موقعاً تراثياً موزعين على الاقضية في المحافظة ، وحصل قضاء المسيب على اكبر عدد من هذه المواقع التراثية بلغت (١٢) موقعاً تراثياً أي ما يعادل (٥٤,٥) من اجمالي المواقع التراثية في منطقة الدراسة ، تلاه قضاء الحلة بواقع (١٠) موقعاً تراثياً بنسبة (٤٥,٥) من مجموع المواقع التراثية في محافظة بابل في حين خلت الاقضية الاخرى المتمثلة بقضائي المحاول والهاشمية من المواقع التراثية.

الجدول (١) التوزيع العددي والنسبي للمواقع التراثية في محافظة بابل بحسب الاقضية لعام ٢٠٢٤

القضاء	عدد المواقع التراثية	%
الحلة	10	45.5
المسيب	12	54.5
المجموع	22	100

المصدر- جمهورية العراق ، وزارة السياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية آثار بابل ، قسم التراث ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٤ .

الخريطة (١) موقع محافظة بابل من العراق



المصدر- اعتمادا على التحليل المكاني لمخرجات نظم المعلومات الجغرافية Arc Gis 10.2 باستعمال المرئية الفضائية لعام ٢٠٢٤.

وعلى مستوى الوحدات الادارية يلاحظ من الجدول (٢) والخريطة (٣) توزعت المواقع التراثية على (٥) وحدات ادارية بواقع (٣) مواقع تراثية في ناحية الكفل وهي :- (سوق الكفل ، مرقد النبي ذو الكفل ، خان السيد نور) ، و(٢) موقعين في ناحية المدحتية هما (قلعة خلفه الحسن ، قلعة نايف الجريان) ، و (٥) مواقع في مركز مدينة الحلة هي (متصرفية لواء الحلة ، المدرسة القزوينية ، بيت د. علي الشلاء ، المعبد اليهودي ، بيت عبد الوهاب مرجان) ، و(٦) مواقع في مركز مدينة المسيب ، و(٦) مواقع في ناحية السدة ، وسيتم تناولهم على النحو الاتي :-

١- سوق الكفل

يقع سوق الكفل في ناحية الكفل التابعة الى قضاء الحلة وهو سوق من مبني على الطراز الاسلامي تم تشييده عام ١٨١٠ ، وما زال لحد الان يتم فيه بيع السلع والبضائع لسكان محافظة بابل .

٢- مرقد النبي ذو الكفل

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات البيئة والمجتمع)

يقع مرقد النبي (ذو الكفل) في ناحية الكفل تم تأسيسه عام ١٨٥٩ يضم المزار سوراً عتيقاً كما موضحة في الصورة (١) ، بنى هذا المكان بكل ملحقاته ومن ضمنها المنارة التي بنيت في زمن السلاجقة لذا يعد المعالم التراثية الهامة فيالعراق ، والمزار يضم خمسة مراقد من اصحابه ، يتوافد اليه السائحون والزوار من مختلف محافظات العراق وحتى من خارج العراق لمعلمه التراثية الهامة .

٣- خان السيد نور

يعد من أقدم الخانات التي ما زالت محتفظة بملامحها وروحيتها الخاصة كما موضحة في الصورة (٢)، انشأ الخان عام ١٨٣٠ في ناحية الكفل على الطراز الإسلامي ، يذهب اليه سكان المحافظة وحتى المحافظات الاخرى اوقات المناسبات الدينية وحتى السائحون من خارج العراق ، وقد اشتهر بهذا الاسم نسبة إلى أحد قادة ثورة العشرين المعروفين، بعد أن أقام فيه آنذاك خلال الحكمين الصفوي والعثماني من أجل إيواء المسافرين وقوافل التجار وزائري المراقد المقدسة، وكذلك لخزن التمور والحبوب والبضائع؛ لما يحتويه من الغرف والأماكن العديدة المصممة بشكل معماري متقن.

الجدول (١) التوزيع العددي والنسبي للمواقع التراثية في محافظة بابل بحسب الاقضية لعام ٢٠٢٤

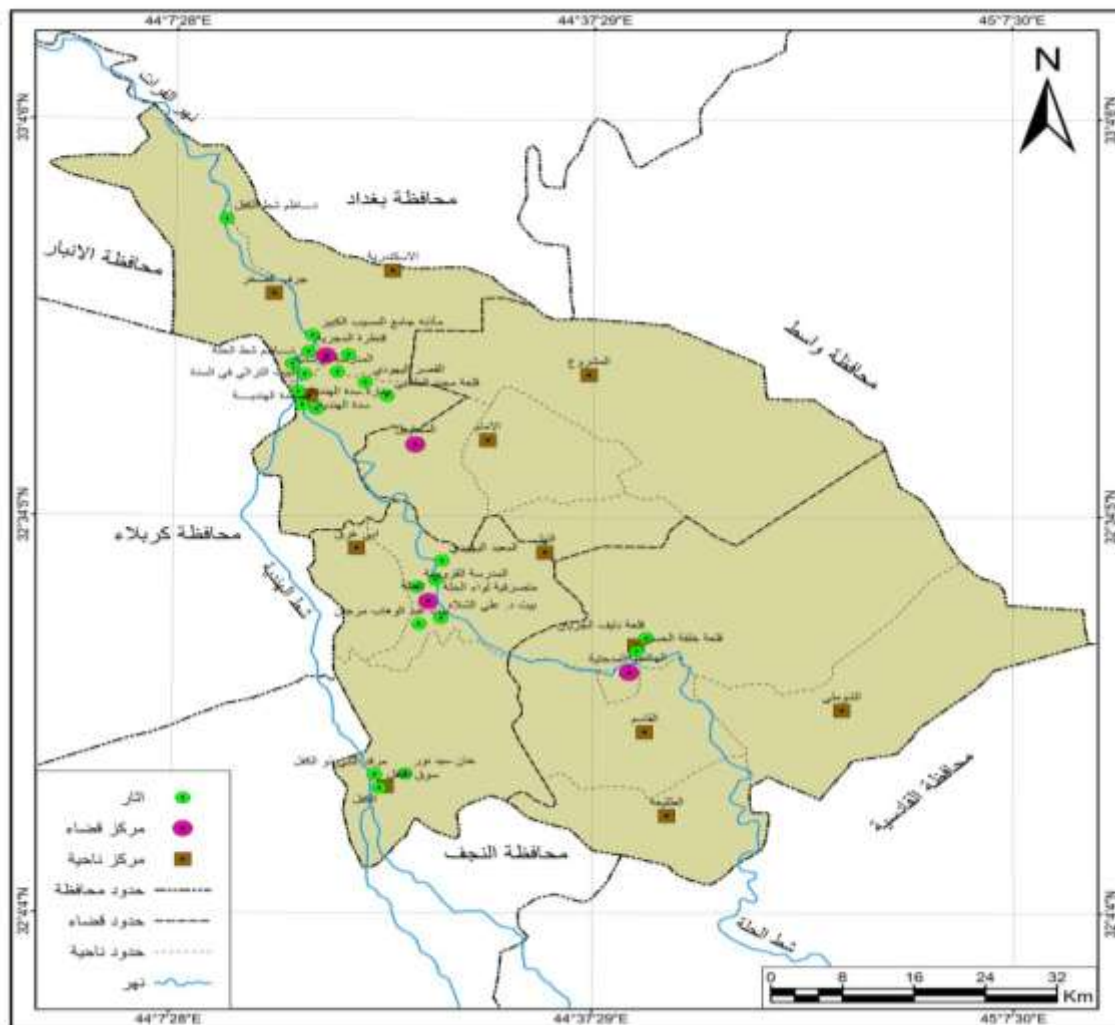
	أسم الموقع	القضاء والناحية	الوحدة الادارية	النمط المؤثر	الاستخدام الحالي	تاريخ التشييد
فضاء الحلة						
١	سوق الكفل	الحلة	الكفل	أسلامي	سوق	1810
٢	مرقد النبي ذو الكفل	الحلة	الكفل		مرقد	1859
٣	خان سيد نور	الحلة	الكفل	أسلامي	المناسبات الدينية	1830
٤	قلعة خلفه الحسن	الحلة	المدحتية	عثماني	متروك	
٥	قلعة نايف الجريان	الحلة	المدحتية	غربي	سكن	
٦	متصرفية لواء الحلة	الحلة	الحلة	غربي	متحف الحلة المعاصر	1926
٧	المدرسة القزوينية	الحلة	الحلة	أسلامي	غير مستخدم	١٣٥٦هـ
٨	بيت د. علي الشلاه	الحلة	الحلة	أسلامي	مركز ثقافي	1930
٩	المعبد اليهودي	الحلة	الحلة	غربي	سكن	1920
١٠	بيت عبد الوهاب مرجان	الحلة	الحلة	غربي	سكن	1946
قضاء المسيب						
١	المدرسة الرشدية	المسيب	المسيب	عثماني	مقر المراقبية	1895
٢	قلعة حمزة الأحيمد	المسيب	المسيب	أسلامي	سكن	1944
٣	بيت القائم مقام قضاء المسيب	المسيب	المسيب	أسلامي	سكن	1930
٤	قنطرة المجرية	المسيب	المسيب	عثماني	قنطرة	

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات
البيئة والمجتمع)

٥	مأذنه جامع المسيب الكبير	المسيب	المسيب	أسلامي	جامع	1872
٦	قلعة مجيد الطائي	المسيب	المسيب	غربي	متروك	1923
٧	ناظم شط الحلة	المسيب	السدة	-	سدة متروكة	1923
٨	ناظم شط الكفل	المسيب	السدة	-	سدة متروكة	1923
٩	البيت التراثي في السدة	المسيب	السدة	أسلامي	سكن	1908
١٠	القصر اليهودي	المسيب	السدة	غربي	متروك	
١١	منارة سدة الهندية	المسيب	السدة	عثماني	مكان سياحة	1890
١٢	سدة الهندية	المسيب	السدة	-	سدة متروكة	1923

المصدر- جمهورية العراق ، وزارة السياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية اثار بابل ، قسم التراث ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٤ .

الخريطة (٣) التوزيع العددي والنسي للمواقع التراثية في محافظة بابل بحسب الاقضية لعام ٢٠٢٤



المصدر- بالاعتماد على الجدول (١).

الصورة (١) مرقد النبي ذي الكفل في قضاء الحلة



الصورة (٢) خان السيد نور في قضاء الحلة



٤- قلعة خلفه الحسن

هي قلعة من الطراز العثماني تقع في ناحية المدحيتة التابعة لقضاء الكفل بنيت القلعة في بداياتها من الطين ثم اعيد بنائها بمادة اللبن من قبل الشيخ خلفه الحسن ثم حولها الشيخ فاضل خلفه الحسن الى الطابوق عام ١٩٤٥ ، ان للقلعة معالم

تراثية وحضارية ومعالم هندسية بنائية بارزة كالأبراج والأقواس والنقوش وقصر الضيافة والمدرجات نقّدها أفضل البنايين في ذلك الوقت والقلعة موجودة في قرية الباشية ، إلا أنها متروكة في الوقت الحالي ومهملة .

٥- قلعة نايف الجريان

تقع في ناحية المدحتية بنيت القلعة على بنيت على الطراز الغربي من الطين والنقوش المجصّصة والحجارة، دفاعية، تعدّ هذه القلعة من المواقع التراثية المهمة التي تأرشف لحقبة مهمة من تاريخ العراق السياسي والاجتماعي، وعلى الرغم من أنّ عائلة الجريان وعشائر ابو سلطان يجاورون القلعة ويسعون للحفاظ عليها كإرث تاريخي إلا أنّ سعتها وأهميتها التاريخية تتطلب جهداً وطنياً؛ لإدماستها بأسلوب علمي يرقى إلى كونها معلماً مهماً، وأوّل خطوة في هذا الاتجاه إدراجها ضمن المواقع التاريخية التي يتوجب عدم إخضاعها للتغيير في شكلها وبنائها؛ لكي تبقى محافظة على ملامحها التراثية ، تحولت في الوقت الحالي الى دار سكنية لأفراد العائلة .

٥- متصرفية لواء الحلة

انشأت متصرفية لواء الحلة عام ١٩٢٦ في قضاء الحلة وبالتحديد في قرية الكراد على الطراز الغربي وقد شغلت البناية منذ افتتاحها (٥) دوائر، هي: "متصرفية لواء الحلة، ومحكمة الحلة، ودائرة الخزينة، ودائرة المعارف" ، وقد خصص ديوان محافظة بابل هذه البناية لتكون متحف تراثي لمدينة الحلة (متحف الحلة المعاصر) صورة (٣)، وسعت إدارة متحف الحلة إلى ضم البناية إلى لائحة التراث العراقي، ومن الملفت للنظر تأثير العمارة لبنانية متصرفية الحلة - ذات التصميم المعماري الرصين والجميل- على عمارة المتاحف العربية .

صورة (٣) متحف الحلة المعاصر في قضاء الحلة



٦- المدرسة القزوينية

تعد (الدِّيُوخَانَة) أو المدرسة الفاطمية من الأماكن التراثية في قضاء الحلة أنشأت عام ١٣٥٦ م ، وكان طرازها المعماري اسلامي ، قام ببنائها أسرة السادة القزاونة في محلة (الطاق) قرب شارع الامام علي (ع) وقد سُيِّدت من قبل رجل الدين المعروف السيد مهدي القزويني (رحمه الله) وكانت ملتقى للشعراء والأدباء والمثقفين والسياسيين ، الا انها في الوقت الحالي اهملت واصبحت من الاماكن المتروكة المهملة في المحافظة . صورة (٤).

الصورة (٤) المدرسة القزوينية في قضاء الحلة



٧- بيت د. علي شلاه

هو بيت تراثي يقع في قضاء الحلة قرية الجباويين يعود تاريخ بنائه الى عام ١٩٣٠ يحيط به البيوت والمحلات ، نوعية طرازه اسلامي يحتوي على النقوش التراثية مبني من الطابوق تحول البيت في الوقت الحاضر الى مركز ثقافي تعود ملكيته الى الدكتور علي شلاه .

٨- المعبد اليهودي

هو معبد تراثي يعود يقع في قضاء الحلة قرية الجباويين انشأ على طراز غربي ، ويعود تاريخ بنائه الى عام ١٩٢٠ تم تشييده بالطابوق والجص والخشب والحديد في صناعة الشبابيك تحيط به البيوت والمحلات التجارية تحول في الوقت الحاضر الى سكن .

٩- بين عبد الوهاي مرجان

هو بيت تراثي يعود تاريخ بنائه الى عام ١٩٤٦ يقع ضمن قضاء الحلة محلة الاكراد ، اما نوعية طراو غربي مبني من الطابوق والاسمنت تحيط به البيوت والمحلات التجارية ، وفي الوقت الحالي تحول الى سكن لأفراد العائلة .

١٠- المدرسة الرشيدية

تعد المدرسة الرشيدية احد المواقع التراثية الواقعة في قضاء المسيب في محلة الشيوخ يعود تاريخ بنائها الى عام ١٨٩٥ من قبل العثمانيين وشيدت على الطراز العثماني، استغلت ن المدرسة في فترة لاحقة كدائرة حكومية، بدليل العثور على لوح مستطيل الشكل على باب أحد الغرف عليه كتابة بالإنكليزية "رسم الدائرة"، اما في الوقت الحالي استغلت مقر للمراقبة.

الصورة (٥) المدرسة الرشيدية في قضاء المسيب



١١- قلعة حمزة الأحميد

هي موقع تراثي تقع في قضاء المسيب في قرية ابو جاسم ، ويهود تاريخ بنائها الى عام ١٩٤٤ ، طراوها المعماري اسلامي مبني من الجص والطابوق والشبابيك والابواب من الخشب والحديد وتحيط بها البيوت والمحلات التجارية ، وفي الوقت الحالي المبنى متروك لسكن عائلة بموافقة بلدية المسيب كما موضحة في الصورة (٦) .

١٢-بيت قائم مقام قضاء المسيب

بني هذا الدار في العهد الملكي ويعود تاريخ بتائه الى عام ١٩٣٠ يقع في قضاء المسيب محلة الصوب الصغير كان مخصصاً لقائم مقام قضاء المسيب بحيث كان القائم مقام سابقا يسكن في دار (ايجار) وفي نفس المنطقة وقد تم بنائه لاجل ذلك ، طرازه اسلامي مكون من طابقين ومبني من الطابوق والجص والشبابيك من الحديد والخشب الصورة (٧) تحيط به البيوت والمحلات التجارية ، واستغل في الوقت الحاضر كدار سكنية .

الصورة (٦) قلعة حمزة الأحمد في قضاء المسيب



الصورة (٧) بيت قائمقام قضاء المسيب



١٣-قنطرة المجرية

هي قنطرة أثرية يعود تاريخها الى العصر العثماني ، تقع ضمن قضاء المسيب مبنية من الطابوق الفرشي و الجص على شكل قوس ما قبل الاحتلال العثماني ومازال معلمها لحد الان متواجد كما كانت عليه سابقاً تعاني من الاهمال وعدم الاهتمام بها وتوضح الصورة (٨) قنطرة المجرية .

الصورة (٨) قنطره المجرية في قضاء المسيب



١٤- مأذنة جامع المسيب الكبير

هو من المساجد التاريخية التراثية يقع في قضاء المسيب محلة الشيوخ على ضفاف نهر الفرات قرب جسر المسيب القديم، يعود تاريخ بنائه الى عام ١٨٧٢ في عهد الدولة العثمانية واعيد بناؤه وترميمه عدة مرات آخرها في ١٩٩٨م، من قبل وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، تمت هملية الصيانة والترميم مع مراعاة الطابع القديم التراثي للمنارة القديمة، وتبلغ مساحته حوالي ٢م ١٥٠٠، طرازه اسلامي فقد بنيت المنارة من الطابوق الفرشي ويبلغ ارتفاعها ١٦م الصورة (٩) .

الصورة (٩) مأذنة جامع المسيب الكبير



١٥-قلعة مجيد الطالبي

هي قلعة تراثية تقع في قضاء المسيب محلة الطوالب يعود تاريخ بنائها الى عام (١٩٢٣) م محاطة بالبيوت والمحلات التجارية، طرازها غربي كانت مبنية من الفرشي والطابوق والجص ، فضلاً عن الخشب والحديد في صناعة الشبابيك والابواب، ونتيجة الاهمال وعدم صيانتها وترميمها تركت في الوقت الحالي .

١٦-سدة الهندية ناظم شط الحلة ناظم شط الكفل

تعد من المواقع التراثية في محافظة بابل وبالتحديد قضاء المسيب ناحية السدة ، يعود تاريخ بنائها الى عام (١٩٢٣) م ، وكان بنائها لها تأثير على ثبات واستقرار مركز الاستيطان في بابل منذ أوائل القرن السابع عشر الميلادي ، وقد بنيت من الفرشي والحصى والجص وتعد في الوقت الحالي مكان سياحي لاهالي قضاء المسيب .

١٧-البيت التراثي

يقع البيت التراثي في قضاء المسيب ناحية السدة ، يعود تاريخ بنائه الى عام ١٩٠٨ م ، انشأ على الطراز الاسلامي بنائه من الطابوق والفرشي وبعض النقشات المنحوتة من الجص ، تحول في الوقت الحالي الى دار سكنية .

١٨-القصر اليهودي

هو قصر تراثي يقع ضمن ناحية السدة في قضاء المسيب ، بسبب عدم الاهتمام من قبل وزارة الثقافة والسياحة اهمل هذا القصر الذي يعد اراثاً حضارياً مهماً ومكان سياحي .

٢٠-منارة سدة الهندية

هي بنائة يعود تاريخ بنائها الى الاحتلال العثماني الى عام (١٩٨٠) ، تقع في ناحية السدة في قضاء المسيب ، يقصدها سكان محافظة بابل وبعض السائحين من داخل وخارج البلاد لغرض السياحة .

ثالثاً- انماط التوزيع المكاني للمواقع التراثية في محافظة بابل

ان استخدام الطرق الاحصائية تكشف عن انماط التوزيع الجغرافي لتوزيع المواقع التراثية ، فهي تُعد طريقة تقنية مفيدة لإعطاء تخمين وتقييم تقريبي لمعالم التباعد بين النقاط فهي تستخدم على وجه الخصوص بمثابة اختبار لمقدار العشوائية ، وطريقة وصفية ذات معلومات رقمية مناسبة تتيح مقارنة توزيعين او اكثر^(٤) ، ولمعرفة التوزيع المكاني للمواقع التراثية في محافظة بابل وطبيعة انتشارها استخدمت عدة طرق إحصائية لها القدرة على إعطاء وصف طبيعة التوزيع المكاني لها وهي على النحو الآتي:-

١- تحليل توزيع المواقع التراثية بتقنية صلة الجوار

يعد اسلوب الجار الاقرب احد اساليب تحليل الانماط المكانية ومعرفة مقدار تركيز والتشتت المعالم الجغرافية^(٥) فصلة الجوار تعتمد على قياس المسافة بين النقاط وتحديد أقرب نقطة بهدف الوصول إلى دليل يحدد نمط التوزيع الظواهر، هل

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات البيئة والمجتمع)

التوزيع منتظم ام عشوائي^(٦)، إذ تتدرج المخرجات قرينة الجار الاقرب الى العديد من الانماط التوزيع (نمط متقارب، عشوائي، متباعد) كما موضحة في الجدول (٣).

تتراوح قيمة صلة الجوار بين (٠ - ٢,١٥) إذ يكون للمدلول الكمي معنى واضحاً ومحدداً بين النمط التوزيعي، فإذا كانت القيمة تساوي (صفر) فهذا يعني قمة التركيز، وإذا كانت القيمة تساوي (٢,١٥) فهذا يشير الى التباعد والانتشار، وبعد حساب صلة الجوار على قياس المسافات الفاصلة بين المواقع التراثية على الخريطة بشكل نقاط رئيسة بعد إدخال البيانات الوصفية والمكانية الخريطة (٣) ونسبة معدلها إلى معدل المسافة المتوقع أن تفصل

الجدول (٣) قيم دليل الجار الاقرب

النمط التوزيع الرئيسي	النمط التوزيع الثانوي	قيم الدليل
المتقارب	نمط متقارب	٠,٩-٠
	متقارب عنقودي	٠,٤٩-٠,١
	متقارب عشوائي	٠,٩٩-٠,٥
نمط عشوائي		١
المتباعد	متباعد وغير منتظم	١,٩٩-١,١
	متباعد منتظم مشتت	أكثر من ٢

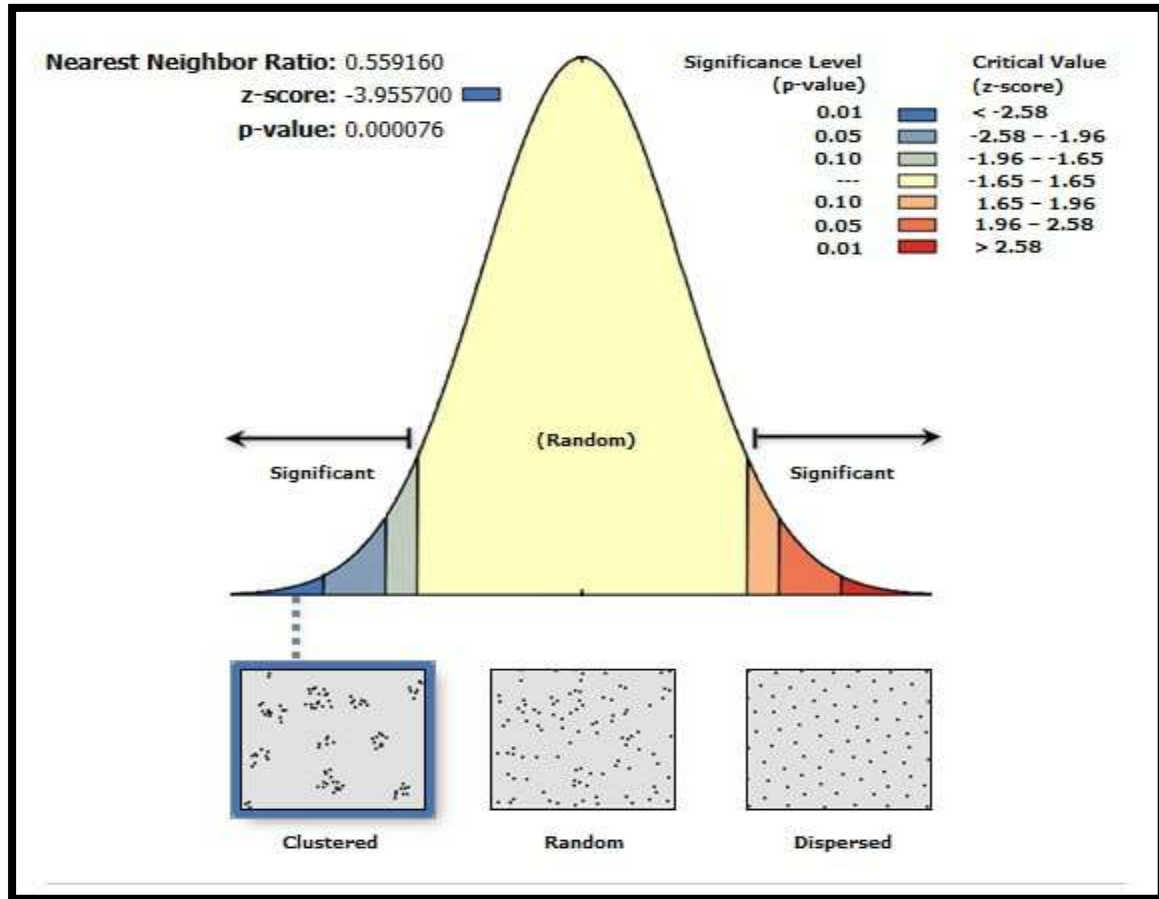
المصدر: جمعة محمد داود، أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية GIS، النسخة الأولى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢، ص ٥٢.

بينها، تظهر لنا نتائج تحليل البرنامج الذي يبين مخرجات التحليل الإحصائي للمواقع التراثية في محافظة بابل للوصول إلى معيار كمي يستدل به على نقاط التوزيع المكاني للمواقع التراثية، واستخراج قيمة (R) في الجانب الأيسر من الأشكال ومستويات الثقة التي تتراوح بين (٠,١ - ٠,١٠) و (٠,١٠ - ٠,١٠) بالجانب الأيمن، كما تحتوي أيضاً على قيم (Z) التي تصاحب مستويات الثقة (Critical Values).

يتضح من مخرجات التحليل الإحصائي لمعامل صلة الجوار للمواقع التراثية في محافظة بابل كما موضحة في الشكل (١) أن قيمة (R) بلغت (٠,٥٥) وهي أقل من واحد صحيح، وهذا يشير الذي يشير إلى نمط التوزيع الذي تتخذه المواقع التراثية في المحافظة هو النمط المتقارب، وهذا يعني أن المواقع التراثية تقاربت من بعضها البعض في حيز مكاني صغير وتترك مساحات كبيرة من المحافظة غير متواجدة فيها، وهذا ما وضحته نتائج التحليل أن الظاهرة متجمعة من ناحية المسافة الفاصلة بين المواقع التراثية، ومن ناحية توزيعها، في حين بلغت القيمة المعيارية (Z Score) لها (٣,٩-)، وهي أكبر من القيمة المتوقعة للمعيار (Z) التي تتراوح قيمتها ما بين سالب (-٢,٢٨) وموجب (٢,٢٨) أي هي خارج حدود القيمة الحرجة، مما يعني هذا رفض

فرضية العدم لوجود أسباب أدت إلى توزيعها بهذا الشكل المتجمع ، لقربها من مركز المحافظة الذي يعد النواة الاولى لنشأة مدينة الحلة .

الشكل (١) صلة الجوار للمواقع التراثية في محافظة بابل لعام ٢٠٢٤



المصدر- اعتمادا على التحليل المكاني لمخرجات نظم المعلومات الجغرافية Arc Gis 10.2 باستعمال المرئية الفضائية لعام ٢٠٢٤.

٢- المسافة المعيارية للمواقع التراثية في محافظة بابل

تعد المسافة المعيارية من احدى مقاييس التشتت المكاني واكثرها شيوعاً لتوزيع المواقع حول مركزها الوسيط ، وتستخدم لقياس مدى انتشار الظاهرة عن مركزها المعدل ، وقد استخدمت من قبل العديد من جغرافي المدن لمعرفة مدى انتشار الظواهر الجغرافية على خريطة التوزيعات المكانية^(٧).

تم تطبيق هذه التحليل اعتماداً على ادوات التحليل الإحصائي لنظم المعلومات الاحصائي من خلال ادخال طبقة المواقع التراثية ، وتم التحليل برسم طبقة مساحية على شكل دائرة تمثل المسافة المعيارية لهذه الخدمة يكون مركزها المتوسط المكاني ونصف قطرها البعد المعياري، وحجم الدائرة يدل على نمط التوزيع المكاني للظاهرة ، فكلما كبر حجم الدائرة دل على

إن التوزيع يكون مشتمت ، اما اذا كان حجم الدائرة الصغير يدل على تركيز التوزيع المكاني ، اي أن مساحة الدائرة تتناسب طردياً مع درجة انتشار التوزيع المكاني .

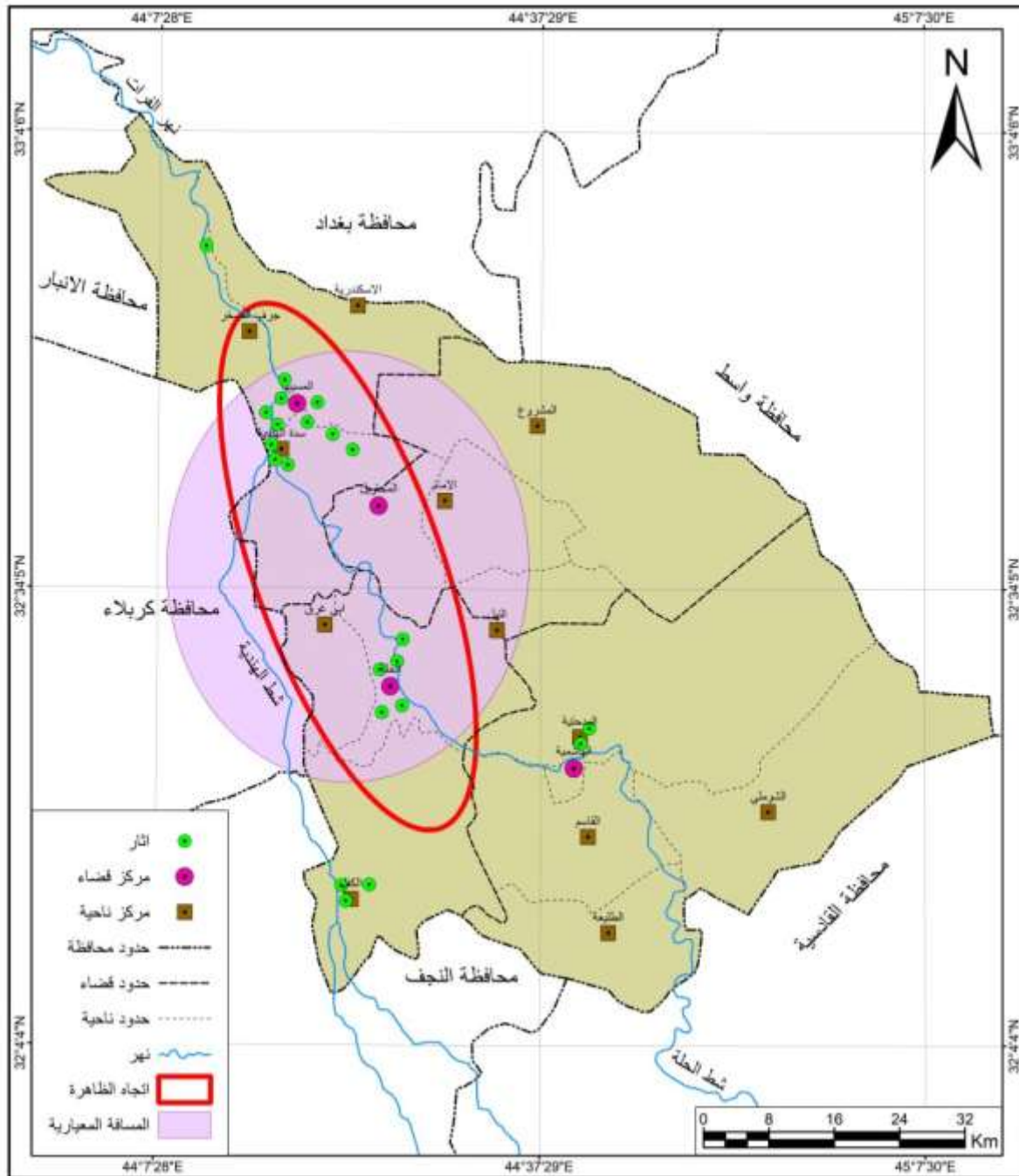
يلاحظ من خلال الاطلاع على الخريطة (٤) ان (١٦) موقع تراثي يقع داخل الدائرة اي ما يعادل (٧٢,٧%) من اجمالي المواقع التراثية تقع داخل دائرة المسافة المعيارية ، و (٦) مواقع تراثية تقع خارج الدائرة ما يقارب (٢٧,٣%) من مجموع المواقع التراثية في المحافظة ، وهذا يدل على تركيز المواقع التراثية في محافظة بابل في وحدات ادارية محدد اقتصرت على خمس وحدات هي (مركز قضاء الحلة ، ناحية الكفل ، ناحية المدحتية ، مركز قضاء المسيب ، ناحية السدة) ، وخلو الوحدات الاخرى منها.

٣- اتجاه توزيع المواقع التراثية

هو الاتجاه الذي تتخذه الظاهرة في توزيعها في المنطقة اي هو يلخص الخصائص المكانية لتوزيع النقاط ونزوعها للتركز او التبعثر واتجاه هذا التركيز او التبعثر ، لان اتجاه التوزيع يعد مقياساً جيداً للحكم علي اتجاه توزيع المواقع التراثية ، من ناحية تحديد أبعاد المحورين (X-Y) عن المتوسط المكاني بشكل منفصل ، بمعنى أن آلية قياس اتجاه التوزيع يشبه المسافة المعيارية ، إلا أنه يظهر بشكل بيضاوي يحيط بالمواقع التراثية في المحافظة ، لذا يحدد اتجاه رسم الشكل البيضاوي شكل انتشار الموقع التراثية ، وقد يقترب الشكل البيضاوي من الشكل الدائري عندما يكون امتداد الظاهرة شبه متوازن في جميع الجهات ، في حين يكون شكلاً بيضاوياً طولياً أقرب إلى الشكل المستطيل إذا كانت الظاهرة تمتد باتجاه معين أكثر من امتدادها بالاتجاه الآخر ، لذا ان استخدام هذا المؤشر في تحديد اتجاه توزيع المواقع التراثية يعد من المؤشرات الهامة لتحديد اتجاه محاور توزيعها والاستفادة منها لغرض اعطاء اجراءات التخطيط المستقبلي لها.

ومن خلال الاطلاع على الخريطة (٤) يلاحظ ان اتجاه توزيع المواقع التراثية في محافظة بابل يأخذ شكلاً بيضاوياً ، يمتد من الشمالي الغربي نحو الجنوبي الشرقي ، وتقع داخل هذه الاهليج الاتجاهي (١٦) موقع تراثي بنسبة بلغت (٧٢,٧%) من مجموع المواقع التراثية في المحافظة ، و(٦) مواقع تقع خارج الاهليج من اصل (٢٢) موقع بنسبة (٢٣,٧%) ، وهذا يدل على أنَّ المواقع التراثية متوزعه بشكل متقارباً غير منتظم ضمن حدود المسافة المعيارية ، لكونها متركزة ضمن حدود المسافة المعيارية، ومتشتمت بالنسبة للمواقع التراثية التي تقع خارج حدود المسافة المعيارية .

الخريطة (٢) المسافة المعيارية والاهليج الاتجاهي للمواقع التراثية في محافظة بابل لعام ٢٠٢٤



المصدر- اعتمادا على التحليل المكاني لمخرجات نظم المعلومات الجغرافية Arc Gis 10.2 باستعمال المرئية الفضائية لعام

٢٠٢٤.

النتائج

- ١- أظهرت الدراسة محافظة بابل تحتوي على (٢٢) موقعاً تراثياً لم تتوزع على جميع الاقضية بل اقتصر وجودها على قضاءين الحلة والمسيب فقط ، و(٥) وحدات ادارية هي (مركز قضاء الحلة ، ناحية الكفل ، ناحية المدحتية ، مركز قضاء المسيب ، وناحية السدة) .
- ٢- ان جميع المواقع التراثية تعاني من الاهمال وعدم الاهتمام بها ، لا سيما المواقع المتروكة كالمدرسة القزوينية وقلعة خلفه الحسن ، وقلعة مجيد الطالبي .
- ٣- عدم التنسيق بين الجهات المعنية بالسياحة المتمثلة بمفتشية الاثار ومديرية السياحة في محافظة بابل مما ادى هذا الى تخلف وتطور السياحة التراثية في المحافظة .
- ٤- اظهرت الدراسة من خلال تحليل اداة صلة الجار الاقرب ان المواقع التراثية في محافظة بابل تتخذ في محافظة في توزيعها النمط المتقارب وهذا يؤثر تركزها في وحدات ادارية محددة وخلو الوحدات الاخرى منها .
- ٥- بينت الدراسة أن (١٦) موقع تراثي من اصل (٢٢) موقع تراثي يقعون داخل دائرة المسافة المعيارية وهذا يؤكد على تركزها في مناطق محددة .
- ٦- يلاحظ ان اتجاه توزيع المواقع التراثية في محافظة بابل يأخذ شكلاً بيضاوياً ، يمتد من الشمالي الغربي نحو الجنوبي الشرقي وهذا يدل على أنَّ المواقع التراثية متوزعة بشكل متقارباً غير منتظم ضمن حدود المسافة المعيارية .

المقترحات

- ١- تكثيف الجهات من قبل الجهات المعنية بالسياحة والتراث وهي مفتشية الاثار ومجلس المحافظة وهيئة السياحة لاستغلال المواقع التراثية واستثمارها لأغراض التنمية السياحية .
- ٢- اتباع سياسة اعادة تأهل المواقع التراثية المتروكة والمتحولة الى سكنية من اجل الحفاظ على الموروث التراثي في المحافظة .
- ٣- اعتماد خطط استراتيجية لتنمية السياحة التراثية وتفعيل مقومات السياحة التي تجعل من المواقع التراثية بيئة سياحية جاذبة للسياح في المحافظة .
- ٤- تشجيع الاستثمار الوطني في مجالات السياحة التراثية من خلال وضع التسهيلات المالية والأمنية والخدمات لها .
- ٥- تفعيل القوانين الخاصة باستملاك المواقع التراثية من اجل تأهيلها وتجديدها الحضري لأعدادها للأغراض السياحية .

الهوامش

- ١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات سكان العراق لعام ٢٠٢٤ .
- ٢- علي حسين شومر ، يوسف محمد شومر ، التوزيع الجغرافي ، للمواقع الأثرية في لبنان باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS ، مجلة الاداب والعلوم الانسانية ، العدد السابع والعشرون ، ايلول ، ٢٠٢٣ ، ص غير متوفرة .
- ٣- عباس عبد الامير طه المعماري ، تحليل جغرافي للمواقع الاثرية والتراثية في محافظة كربلاء المقدية وامكانية تنميتها السياحية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٦ ، ص ٨٨ .
- ٤- محسن عبد الصاحب ، الهاشمي عمر يوسف ، جغرافية المدن (مبادئ واسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية) ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص ٩٤ .
- ٥- نعمان شحادة ، الأساليب الكمية الجغرافية باستخدام الحاسوب ، دار الصفاء لتوزيع والنشر ، الطبعة الثانية عمان ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠٣ .
- ٦- مازن تركي عبد الستار ، استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتقييم الخدمات التعليمية في العزيزية بمدينة مكة المكرمة ، مجلة ايجي ماتكس ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، العدد (١) ، ٢٠١٠ ، ص ٥٣ .
- ٧- نعمان شحادة ، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، ١٩٩٧ ، ص ١٩٩ .

المصادر

الكتب والأطاريح والرسائل والمجلات

- ١- داود ، جمعة محمد ، اسس التحليل المكاني في اطار نظم المعلومات الجغرافية Gis. النسخة الاولى ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٢ .
- ٢- شحادة ، نعمان ، الأساليب الكمية الجغرافية باستخدام الحاسوب ، دار الصفاء لتوزيع والنشر ، الطبعة الثانية عمان ، ٢٠٠٢ .
- ٣- شحادة نعمان ، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، ١٩٩٧ .
- ٤- شومر ، علي حسين ، يوسف محمد شومر ، التوزيع الجغرافي ، للمواقع الأثرية في لبنان باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS ، مجلة الاداب والعلوم الانسانية ، العدد السابع والعشرون ، ايلول ، ٢٠٢٣ ، ص غير متوفرة .
- ٥- الصاحب ، محسن عبد ، الهاشمي عمر يوسف ، جغرافية المدن (مبادئ واسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية) ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٢ .
- ٦- عبد الستار ، مازن تركي ، استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتقييم الخدمات التعليمية في العزيزية بمدينة مكة المكرمة ، مجلة ايجي ماتكس ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، العدد (١) ، ٢٠١٠ ، ص ٥٣ .
- ٧- المعماري ، عباس عبد الامير طه ، تحليل جغرافي للمواقع الاثرية والتراثية في محافظة كربلاء المقدية وامكانية تنميتها السياحية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٦ .

الجهات والدوائر الرسمية

- ١- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، مطبعة الهيئة ، ٢٠٢٣ .
- ٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات سكان العراق لعام ٢٠٢٤ .
- ٣- جمهورية العراق ، وزارة السياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية اثار بابل ، قسم التراث ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٤ .

Sources

Books, theses, letters and magazines

- 1- Dawoud, Juma Muhammad, Foundations of Spatial Analysis within the Framework of Geographic Information Systems (GIS), first edition, Mecca, Kingdom of Saudi Arabia, 2012.
- 2- Shehada, Noman, geographical quantitative methods using computers, Dar Al-Safaa for Distribution and Publishing, second edition, Amman, 2002.
- 3- Shehada Noman, Quantitative Methods in Geography Using Computers, Dar Al-Safa for Publishing and Distribution, first edition, Amman, 1997.
- ٤-Shomer, Ali Hussein, Youssef Muhammad Shomer, geographical distribution of archaeological sites in Lebanon using geographic information systems (GIS), Journal of Arts and Humanities, issue twenty-seven, September 2023, p. not available.
- 5- Al-Sahib, Mohsen Abd, Al-Hashemi Omar Youssef, Urban Geography (principles, foundations, method, theories and spatial analyses), Dar Al-Safa Publishing and Distribution, 1st edition, 2002.
- 6- Abdel Sattar, Mazen Turki, Using Geographic Information Systems to Evaluate Educational Services in Al-Aziziyah in the City of Mecca, Egy Matix Magazine, Faculty of Arts, Ain Shams University, Cairo, Issue (1), 2010, p. 53.
- 7- Architect, Abbas Abdel Amir Taha, a geographical analysis of archaeological and heritage sites in the Karbala Governorate in Makkah and the possibility of its tourism development, Master's thesis, College of Arts, Al-Qadisiyah University, 2016.

Official agencies and departments

- 1- Republic of Iraq, Ministry of Water Resources, General Authority for Survey, Administrative Map of Iraq, Authority Press, 2023
- 2- Republic of Iraq, Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Bureau of Statistics, Iraqi population estimates for the year 2024.
- 4- Republic of Iraq, Ministry of Tourism and Antiquities, General Authority for Antiquities and Heritage, Inspectorate of Antiquities of Babylon, Heritage Section, unpublished data, 2024.